(ربّما نوبةُ كسل)

.أجنحة، توقيعات، شقائق وملامح .

_ شوقي مسلماني.

\\

إلى شوقي مسلماني:

كانت البراءة مر آتنا، نرى فيها أنفسنا،

وكنّا نرتاد الحقولَ، التلالَ، نشارك عصافير "الحسّون" تحليقها وزقزقاتها.

توالت الأيّامُ والسنون، اتّسعتْ مداركُنا، أحلامُنا.

خدعونا، حطّموا مر ايانا، رمونا وسط التيه قبل رحيلهم ومجيئ غيرهم.

نحن نصنعُ مر ايانا، خسئوا، نحن نرى أنفسنا ونعرف أعداءنا.

_ عبد الحسن عواضه.

\\

خذْ حذرك

إذا تقاطعت المصالح

ولا تقلْ لي إنّكَ لا تفعل.

\\

وجهُه

مرّة قمر

ومرّة حجر.

\\

"ما يحدث

هو ممّا يحدث

وعلينا أن نستمرّ".

\\

إذا لم يكن ضوء،

إذا لم تكن ضفاف،

إذا لم تكن غابات

ومسافات تعرف حدودَها

ومعمورة خطوة خطوة.

غابتان: الغابة وهذا الشكل مِنَ المدنيّة،

هذا القلق القياسي، هذا الحصيد بالأرواح.

غابتان: الغابة

وغابتُنا _ القسوةُ غير المبرّرة.

(1)

الدمعةُ

إنّه إنسان.

**

بدأ كلُّ شيئ بتجرّد،

وترى الإعتراف فضيلة.

**

أن نقول روايتَنا،

أن نقول روايتنا نحن.

**

الأبّرتايت

نظام فصل عنصريّ

عانت كثيراً منه

أمّة جنوب إفريقيا.

**

"كلُّ كلمة صادقة

هي خطوة إلى الأمام".

**

لا باعتبار إنّ لغتَه وحدها لغة الله،

بل بإعتبارِها لغة من لغات كلّها بعلمِه.

**

حكايةٌ

من ألِفِها إلى يائِها،

من أوّل قطرة ماء

أو من أوّل قطرة دمّ،

لا تخلو

من "ذكرى وعاطفة".

**

ذهاباً وإياباً

ولكن أن يرحلَ ولا يعود؟.

**

ينظر إليها فيبتسم

وينظر إليه فيرتعب.

**

الطبيعةُ لا تكذب،

الإنسانُ هو الذي يكذب.

**

العقلُ

يتعرّفُ على العقل.

**

آليّةُ

عملِ العقلِ

واحدة.

**

عمِلوا لمجدِهم

وليس لمجدِ أوطانهم.

**

عمل لمجده

وليس لمجد وطنه.

**

الكلامُ بؤرةٌ سوداء

والثمنُ خيانةٌ علنيّة.

**

عرفَ مبكِراً

أنّ الغرور خطيئة.

**

ليس أن تمتلك قوّةً

ولكن ماذا تفعل بها؟.

**

"ليس المهم

أن تمتلك قوّةً

بل المهم

ماذا تفعل بها"؟.

**

نظرت،

وقالت من دون إرادةٍ منّها:

اغفر لي يا ربّي.

**

"مفتاحُ السعادة

القبول أنّكَ يوماً

لن تكون المتحكِّم أبداً".

**

"إذا أردتَ

أن تجعل حياتَك أفضل

اعرفْ يوميّاً ما هو الصحيح"؟.

**

"أمّةٌ

أحيتْ أرضها

أحياها الله

وأمّةٌ

أحيتْ عقلها

أحياها الله".

**

نظرت

إلى قطعة الحلوى،

وقالت لصانعها:

شكراً.

**

"الأطفالُ

لا يريدون آباءً متفوّقين،

يريدون آباء يرافقونهم يوميّاً.

**

الأطفال

لا يريدون أباء فائزين _

حائزين كؤوساً وميداليّات ذهبيّة _

يريدون أباء يرافقونهم يوميّاً".

**

هو ماهرٌ

من دون أدنى شكّ

ولكنّه للأسف

لا يزال مؤسِفاً.

**

من دون أدنى شكّ هو ماهر

لكنَّه بعدُ، ويا للأسف، مؤسِف.

**

النخبة

لا تكتفي بالتبشير،

تحتاج أن تكون برفقة خيّالة.

**

وهي تعبر،

تحتاج النخبة،

لرفقة خيّالة.

**

"الإنتقام

حرفةُ غيرِ المسؤول".

**

غير المسؤول

حرفتُه الإنتقام".

**

"العالَم شاحبٌ

من دون أسئلة".

**

العالَم مضجِر

من دون أسئلة".

**

الشجاعُ

آخر ما يلجأ

إلى العنف.

**

ينسج

خيوطَ أحلام.

**

"ينسج

خيوط أحلام

يراها جيّداً".

**

يتحتّم

أن نختار اللفظة

المناسبة.

**

يتحتّمُ

اختيار اللّفظة المناسِبة

لا أكثر ولا أقلّ.

**

"الطريقُ

لا الوصول".

**

يقول الصوفيّون:

"الطريق لا الوصول".

**

آسيا

بنت مزاحم

زوجة الفرعون.

عثروا

على عشرات "الفراعنة"

في مصر

ولكن لم يعثروا

على آسيا بنت مزاحِم

واحدة"!.

**

"كلّ ما تبحث عنه

هو إنّك تبحث عنك".

**

"إذا نسيت من أنت

ستضيّع طريقك حتماً".

**

"الإستمساكُ

يكون بالقلب،

والباقي

هو ممّا يعلق

في الطريق".

**

والحديث

مع العاقل

يكون بالخلاصات

ومع الغافل

بالتفصيل المملّ.

..(2)

"أيّ مكان آمن

لإنسانٍ ضعيفٍ

في عالمٍ

مثل هذا العالم"؟.

**

"بوذا

ما يمكن أن يبلغَه الناسُ

إذا استطاعوا أن يتجاوزوا أوهامهم".

**

مؤسفٌ

أن يعملوا بما يُوحى إليهم

لا بما تُوحي إليهم قلوبهم وعقولهم.

**

"هو في السجن

أكثر ما يرى إلى ماضيه".

**

"هو ميت

قبلَ زمانٍ

مِن توقّف قلبه

والدفن بالأمس

كانَ مجرّد شكليّات

رسميّة".

**

"قوّة الأمل عظيمة،

تجعلك تصدّق أنك ترى ماذا تريد".

**

إذا تعرف عدوّك

ستخوض ضدّه مئة حرب

ولن تخشاه أبداً.

**

"تغييب الشعوب

لا يعني تغيّب إرادتها".

**

من يعتقد

إن الذات المتعالية

هي مثل الذات المهووسة بالدمّ

يتقرّب إليها بالذبائح.

**

المثقّف

جزء من حركة نضال،

وما عدا ذلك

هو مثقّف مُزيَّف.

**

العالَمُ

ما أسرع أن تنشبَ فيه

أنياب ومخالب.

**

ليس

مثل صديقتك

أن تكون حبيبتك.

**

"أكثر ما يكره زحمةَ السير

وأن يَسأل ولا يحصل على أجوبة".

**

من ذا الذي يستطيع

أن يسجّل ما يدور في رأس مقطوع؟.

**

هزَّ قضبان النافذة

ناظراً إلى حياةٍ ميّتة.

**

فيما تصافح

لا تشدّ كثيراً.

**

ما الحكمة

أن تحجب الشمس؟.

**

يوقظه

جسمُه

بالألم.

**

لا جهة

في كلّ جهة،

**

قلتُ زهرةً،

قلت مسافةً،

وقلتُ: أنا آسف.

**

"أقدارُنا تُعاكسنا

أم نحن نُعاكس"؟.

**

والتوقيع

توقيع مأمور مطيع.

(3)

إذا

الأوطان صفر

الحكمة صفر .

**

"الصراعُ مفتوحٌ

مع المنظومات المتحالفة

مع قوى رأس المال المتوحّش".

**

قوى طليعيّة

تفوز بماراثون الإستهتار

بالفرَص.

**

حياةٌ _ جراحٌ

بعضها أبعد غوراً

من بعض.

**

"ممكن

ألاّ تعيشَ في خوف،

أن تستعيدَ حياتك عزيزةً،

وأن تكون المطالبةُ بالعدالةِ علانيّة".

**

"أن تُعلِّق صليباً في رقبتك شيء

وأن تعمل بهديه شيء آخر تماماً"،

وأن تُعلِّق هلالاً في رقبتك شيء

وأن تعمل بهديه شيء آخر تماماً.

**

بدأ كلّ شيئ

من طريقة إغلاق باب

وانتهى أن أغلق على ذاته

كلّ باب.

**

لو فقط

صرفَ النظر،

لو فقط

اختلقَ عذراً،

ولو فقط

استلقى من ألمٍ

في ظهرِه.

**

بورصةُ شيطانٍ أزرق

واقتصاديّاتُ نمورٍ من ورق.

**

ما أقلّ ما تراه،

وما أكثر ما لا تراه.

**

"سائقُ سيّارةِ أجرة

ينقلُ الركّابَ من مكانٍ إلى آخر،

وفي الطريقِ ما أكثر أن تظهرَ عوائق،

حينها يجب أن يتدبّر،

ليس من المعقول، وهو تحت الضغط،

أن يُنزلهم فرادى أو جماعة في طريقِ الوحشةِ

ويقول إنّه آسف".

**

في السجن

بحجمِ الماضي.

**

"لا أخشى الموت ولا اعتراض،

أريد فقط أن لا أكون حاضراً

حين يحصل ذلك".

**

جماعة

لا فرادى

تُلزِمهم الحياةُ

معرفةَ مواقعِ

الخطوات.

**

كلُّ كلام

استهلاكٌ محلّي

إذا لم يكن إطاراً

للحدث.

**

لا يكون الكلام إطاراً للحدث

حين هو فقط للإستهلاكِ المحلّي.

**

الطبيعيّ

أن لا يسكت جرحٌ.

**

جناحُ ملاكٍ

ينقطع حين تُقطع شجرة

من رئة العالم.

**

إذا الدولة لها منطق،

للمقاومة أيضاً منطق.

**

الخيانةُ

ليست قدراً.

**

الإحتمالُ

لمن شاؤوا

أن تكون لهم

مقاسات أبطال.

**

الحبُّ

معرفةُ موثوقة.

**

السيطرةُ

إحسانُ القيادة.

**

"الإتّقانُ

كيفيّة تطويع الطاقة".

**

"لو كان لكم إيمانٌ بمقدارِ ملعقةِ سكّر

لكنتم تقولون لهذه الأرض انفتحي نفقاً يعبرُه رجال،

ولا يكون شيءٌ غير ممكن لديكم".

**

"لا تقوى ريحٌ

على شجرةٍ جذورها قويّة".

**

"الإستعجالُ

خصمُ الحِكمة".

**

"الإخلاصُ

ليس من مترادفات الصدق".

**

"أحدٌ منّا

لن يغادرَ الحياةَ حيّاً".

**

الرحيلُ

يضجُّ بصمتٍ مؤلم.

**

التلقينُ على السكّر

يُحلّي طبعُه المرّ.

**

"كلُّ شيءٍ هادئ،

وعندما يكون كلُّ شيءٍ هادئ

يعني أن كلّ ما تسمعه

هو صوت صرصارِ الليل،

وعندما لا صوت

من صرصار الليل

يعني إن أشياء ستحدث".

**

"الأشياءُ هادئة،

وعندما تكون الأشياء هادئة

يعني كلّ ما تستطيعُه

هو أن تسمع صرصارَ الليل،

وعندما لا صرصار ليل

يعني إنّ أشياء ستأتي".

**

"رأيتُ

دماً على البلاط،

خفقَ قلبي بسرعة فائقة

حتى بعدُ لا أشعر به".

**

الأوطان

تلك التي يستقلّ أبناؤها

فيما التي هي "شُبِّه لكم"

أبناؤها يهاجرون.

**

ماذا الوجود

إذا لا عمل ولا أمل؟.

**

ليسوا واحداً

إذا هم فرادى.

**

والسَكِينة

لا تُشترى إلاّ مهرَّبة.

(4)

الكلام

إنّ الغابة مجتمعٌ

وإنّ أحداً فيها

لا يتطفّل على أحد

إمتداحٌ جاهلٌ

سنخالفه،

دعونا لا ننسى ذلك.

**

الجرحُ

يرى ويسمع

والدماغُ

يعمل حركات

لا دماغ فيها.

**

الإرهابيُّ

هو الذي يجعل الأطفالَ

يكذبون.

**

"إذا الماضي يفوقُ المستقبل

ستدرك وستحفظ الدرسَ حتماً".

**

إذا ليس في العالَمِ قلب

كيف ستتصالح وتتّصل؟.

**

تُضربُ الأمثال

لكي تشعر بالأمان.

**

الأمثلةُ

لكي تشعرَ بالأمان.

**

أكثر ما يُسعِده

أن يسمع ممّن يحبّه.

**

الإشكالُ

أن لا نلحظ

منسوبَ حسِّ العدالةِ

في أنفسِنا.

**

وربّما

هي نوبةُ كسل.

\\

لم أتأخّر،

أنا أيضا أحدثتُ

هذا الجرحَ.

\\

."كلّ ما هو بين مزدوجين صغيرين مترجم أو منقول وغالباً بتصرّف".

سيدني. 2023.

Shawkimoselmani1957@gmail.com